الخصائص الفنية في مسرحية "السيد المحاضر: لمرتضى بن عبد السلام الحقيقي: دراسة تحليلية

AN ANALYTICAL STUDY OF THE ARTISTIC FEATURES IN THE PLAY "THE LECTURER" BY MURTADHO BIN ABDUL SALAM AL-HAQIQI

إعداد

الدكتور مصباح جامع دوسنمو[١] و عبد الله بشير أديبايو[٢]
[١]المحاضر بشعبة اللغة العربية، قسم اللغات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحكمة، إلورن، نيجيريا
[٢]عضو هيئة التدريس بمركز التعليم العربي الإسلامي، أوكي أغودي، إلورن.

BY

Misbaah Jaami'u Dosunmu[1] & Abdullahi Bashir Adebayo[2]
[1]Department of Languages (Arabic Unit), Faculty of Humanities and Social Sciences, Al-Hikmah University, Ilorin, Nigeria
[2]Center for Arabic and Islamic Education, Oke Agodi, Ilorin
Email: mjdosunmu@alhikmah.edu.ng, dosmus2000@gmail.com, albashary@gmail.com

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة التحليلية إلى استكشاف الخصائص الفنية في مسرحية "السيد المحاضر" للكاتب مرتضى بن عبد السلام، والتي تُعد من الأعمال البارزة في الأدب المسرحي العربي المعاصر. تتناول الدراسة تحليل الهيكل الدرامي، الشخصيات، الحوار، الرمزية، والمواضيع الرئيسية في المسرحية، مع التركيز على الأساليب الفنية والإبداعية التي استخدمها الكاتب .تناولت المسرحية مواضيع رئيسية مثل العدالة الاجتماعية وصراع الطبقات، والصراع الداخلي بين القيم والمصالح الشخصية، مما أضفى بعدًا نفسيًا على النص. في النهاية، أظهر الإخراج المسرحي استخدام تقنيات تجريبية مبتكرة، مما ساهم في تقديم تجربة مسرحية مميزة ومبتكرة للجمهور .ثم تم تحليل الحوار، وظهر أنه يستخدم لغة أدبية راقية تتناسب مع طبيعة الشخصيات والمواقف، مع تفاعل حواري يعكس الواقعية والتعقيد. كما استخدم الكاتب الرموز بشكل مكثف والأدب التلميحي المستمد من التراث الأدبي والثقافي، مما أضفى عمقًا فكريًا على النص. وأظهرت النتائج أن المسرحية تتميز ببنية درامية متماسكة ومتعددة المشاهد، حيث تتبع الأحداث تسلسلاً منطقيًا يتسم بالوضوح والتناسق. كما تتسم الشخصيات بالتنوع والعمق، مما يعكس تنوع المجتمع وصراعاته، مع تطور ملحوظ في سلوكها وأفكارها خلال المسرحية. وأخيرا، تقدم هذه الدراسة إضافة نوعية للأبحاث الأدبية، حيث تسلط الضوء على الأساليب الفنية والإبداعية في الأدب المسرحي العربي، وتساهم في فهم أعمق لأعمال مرتضى بن عبد السلام.
الكلمات المفتاحية: الخصائص، المسرحية، الشخصيات، الرموز، التحليل

Abstract

This analytical study aims to explore the artistic features in the play "The Lecturer" by Mortada bin Abdul Salam, which is considered one of the prominent works in contemporary Arabic theatrical literature. The study addresses the analysis of the dramatic structure, characters, dialogue, symbolism, and main themes in the play, with a focus on the artistic and creative techniques used by the author. The play tackled major themes such as social justice and class struggle, and the internal conflict between values and personal interests, which added a psychological dimension to the text. In the end, the theatrical direction showed the use of innovative experimental techniques, contributing to a distinctive and innovative theatrical experience for the audience. Then, the dialogue was analyzed, and it was found to use a high literary language suitable for the nature of the characters and situations, with interactive dialogue reflecting realism and complexity. The author also used symbolism extensively and intertextual references drawn from literary and cultural heritage, adding intellectual depth to the text. The results showed that the play is characterized by a coherent and multi-scene dramatic structure, where the events follow a logical sequence marked by clarity and coherence. The characters are diverse and deep, reflecting the diversity and conflicts of society, with noticeable development in their behavior and thoughts throughout the play. Finally, this study provides a qualitative addition to literary research, highlighting the artistic and creative techniques in Arabic theatrical literature, and contributing to a deeper understanding of Mortada bin Abdul Salam's works.

Keywords: Features, Play, Characters, Symbols, Analysis

التمهيد

تمثل المسرحية الأدبية جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي والفني، حيث تنعكس فيها رؤى المؤلف ومشاعر الشخصيات بشكل يعكس تجربة إنسانية عميقة. تعد مسرحية "السيد المحاضر" للكاتب والأديب المغربي لمرتضى بن عبد السلام، أحد الأعمال البارزة التي تجمع بين القوة السردية والعمق الفلسفي. تتناول هذه الدراسة التحليلية الخصائص الفنية التي تميز هذه المسرحية، مسلطة الضوء على كيفية استخدام الكاتب للغة والشخصيات والتناص في خدمة توصيل رسالته الفنية والفلسفية. من خلال تحليل عميق للعناصر المسرحية والهيكل السردي، نسعى إلى فهم مدى تأثير هذه الأساليب على تجربة المشاهد وتفاعله مع العمل الفني، مما يسلط الضوء على أهمية السياق الثقافي والاجتماعي في تشكيل المسرحية كقطعة فنية ذات بعد عالمي.

ولمـــّا مرّت العصور التي عاش فيها كثير من العرب وامتزجوا بالغرب ولم تزل جهودهم الجبارة ترتقي، أنشأ أولئك الأدباء فنونا مختلفة في ميدان الأدب وكان الاحتكاك الثقافي سببا لنشوء تلك الفنون منها الرواية والقصة والمسرحية، وكان واعتناق أولئك الأدباء شديدا بها في الآونة الأخيرة في العصر الحديث وتأثّر بهم علماء نيجيريا -على وجه عام- وعلماء بلاد يوربا -على وجه خاص-.

والمسرحية العربية فن مستقل من بين تلك الفنون المعروفة وفي هذا الصدد، لم يزل العلماء يكتبون المسرحية بأنواعها شتى لأنّها مرآة مجتمعنا هذا، ومن ثمّ قام الكتاب والنقاد بتحديد الخصائص الفنية لكتابة المسرحية التي جرت عليها هذه المقالة المتواضعة. وذلك تحت المباحث الآتية:

المبحث الأول: ترجمة حياة الكاتب
المبحث الثاني: دراسة تحليلية للخصائص الفنية في مسرحية "السيد المحاضر"
المبحث الثالث: النتائج والخاتمة

إن كلمة الخصائص جمعا لقول خصيصة من حيث تعني الخصيصة الصفة التي تميز الشئ وتحدده[1] والخصائص هي روح المسرحية وبها تعيش من الفنون الأدبية وعليها تتجسد المسرحية وتبنى عليها.

والفنية مؤنث الفني ونعني الحاذق في حرفته[2]. وهو اسم منسوب إلى الفن، والفن هو التطبيق العملي النظريات العلمية بالوسائل ويكتسب بالدراسة والمرانة.

وبعبارة أخرى: هو جملة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة أي الفن جملة الوسائل التى يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال كالتصوير والموسيقى والشعر...[3]

ترجمة حياة الكاتب

ولد الكاتب في أواخر السبعينات، وكان من مواليد مدينة إلورن الأحرار في منطقة جنوب إلورن، ولاية كوارا، وهو مرتضى بن عبد السلام بن محمد البخاري بن محمد الطاهر بن حمدلة بنت ألفا إسحاق، وكانت جدته فلاتية اسمهما أسماء غوغو (Gogo) وقيل بأن جده من جهة الأم هاجر من مدينة سكي (Saki) واستقر في أبنودوروكو (Ogbondoroko) في منطقة آسا في بيت بابا إبورو (Igboro)[4]. وأثبتت الوثائق التاريخية أن أمه ولدت فيها. وأما جده الأعلى فقد نزح من برنو حيث كان من أبرز أعلام مدينة إلورن الذين نزلوا فيها بحارة غمبري (Gambari)، وهذا القوم لا تخفى آثارهم لأن أبنائه وذريته من العلماء المشهورين. وليس الحقيقي من ضمن أسمائه وإنما لقبه زملاؤه في رحلته التعلّمية عند ما لاحظوا فيه النجابة[5].

تعلّمه

أخذ مرتضى عبد السلام تعلّمه الأول عند العلماء الأجلاء في الكتّاب والدهليز، وقرأ القرآن الكريم وأتقنه قبل أن يصل عشر سنين من عمره. وقد اشتد عزمه لطلب العلم العربي منذ طفولته حيث كان يختلف بيوت العلماء وفيها تعلّم بعض أمهات الكتب العربية كالدالية ومقصورة ابن دريد ومقامات الحريري. ثم التحق بمدرسة بحر العلوم تحت رعاية مؤسسها الشيخ أبوبكر سكاما- رحمه الله- إلورن، وفيها حصل على الشهادة الإعدادية عام 1993م. ثم واصل قدما والتحق بكلية اللغة العربية (جيبا) وحصل على الشهادة الثانوية 1999م، ومن هنا أجاد الحقيقي اللغتين العربية والإنجليزية ثم شاء الله أن يكون من ضمن الذين فازوا بقبول الالتحاق بالجامعة الإسلامية بجمهورية النيجر سنة1999م، منتميا إلى قسم اللغة العربية والدراسات الأدبية (شعبة الأدب) ونال فيها شهادة "الماتريز" في الأدب العربي ونقده عام 2003م، ثم رجع إلى نيجيريا مسقط رأسه وقام بخدمة الوطن بين سنتي 2003-2004م. ولم يقف طويلا حتى مارس الماجستير بجامعة جوس ولاية بلاطو متخصصا في الأدب العربي الدقيق، وحصل على شهادتها عام 2008م، وحصل على الدكتوراه بجامعة عثمان بن فودي عام 2014م[6].

وظيفته

مارس المترجم عنه مهته التدريس منذ رشده ولم يزل الآن في بذل أقصى جهوده فيها ذلك أنه اعتبر هذه الوظيفة مهنة الأبرار والعلماء. وقد عمل في المعاهد العلمية الكثيرة فأهمها: عمل في مدرسة الإيمان الثانوية، ولاية جوس 2005-2009م، كما كان في كلية نصر الإسلام بليتو من 2005-2009، ثم في المعهد العربي الإسلامي بوتشي، ثم كلية التربية الإسلامية لأحمد العربي، جوس 2005-2012م، ثم كلية التربية الفدرالية 2010م. وهو الآن أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم اللغة العربية في جامعة بوتشي، غطو، ورئيس القسم منذ عام 2019- 2023م. وهو عميد شؤون الطلبة لجامعة ولاية بوتشي من عام 2023م لحد الآن. ورئيس هيئة التحرير لمجلة اللسان للجمعية الأكاديمية للغة العربية وآدابها في نيجيريا (أسلن) من عام 2023م

لحد الآن. وممتحن خارجي لمناقشة الرسائل الأكاديمية على مستوى الدكتوراه والماجستير في جامعة إلورن، وجامعة ولاية كوارا بمليتي، وجامعة ولاية يوبي بدماترو، وجامعة أحمد بلو زاريا والجامعة الفدرالية بكاشيري[7].

إنتاجاته الأدبية

تعد المناصب الأكاديمية التي زاولها الحقيقي في المدارس والجامعات من أبرز إنتاجاته.

وعلى هذا الأساس، كان المكتوب عنه مسؤول الامتحانات ومنسق الأنشطة الثقافية للقسم العربي بجامعة ولاية بوتشي، غطو 2015م.

ونائب رئيس التحرير لمجلة الآفاق في الجامعة نفسها عام 2015م، وشارك في المؤتمرات والندات على الأصعدة الوطنية والعالمية، وله مقالات منشورة في الصحف والمجلات الأكاديمية في الجامعات النيجيرية وخارجها، وله مبادرات طيبة في المجال الأدبي شعره ونثره. وأهمها ما يلي:

1- السنة، قصة عربية فنية (2006م) مطبعة كيؤدميلولا للطباعة والنشر، إلورن.
2- رحلة الزهراء، قصة عربية فنية (2016) مطبعة ألبي جمبا، إلورن.
3- الشعر السياسي في نيجيريا لمحات ونماذج (2012م).
4- طرق البحث العلمي في الدراسات العربية والإسلامية (2013م) مركز نشر المخطوظات إلورن.
5- في الأدب العربي النيجيري المعاصر: دراسة وصفية (تحت الطبع).
6- عيون الحقيقيات (تحت الطبع).
7- الشعر السياسي في رياض ألبي: دراسة أدبية تحليلية مسرحية،(2023م) مطبعة الهدى، إلورن[8].

دراسة تحليلية للخصائص الفنية في مسرحية "السيد المحاضر"

الخصائص هي روح المسرحية وبها تعيش من الفنون الأدبية وعليها تتجسد المسرحية، وتبنى عليها مع أن بنيتها لا تختلف عن القصة العربية إلا أبنية المسرحية ترتكز على الحوار والقصة ترتكز على السرد.

ولقد بذل الكتاب جهودا كبيرة وأبدوا آراءهم في ميدان المسرحية وخصائصها الفنية ولم تكن العقول قادرة على إحاطة جميع الضوابط فيها.

وقد ذكر الدكتور عبد الكريم عيسى الصارم في كتابه "المسرحية العربية في نيجيريا النشأة والتطورات المعاصرة" أربعة من تلك الخصائص، وهي الحدث، والحبكة والحوار والشخصيات. ثم أضاف إليها الدكتور عبد الغني أديبايو ألبي: البيئة الحركة والعرض والعقدة والحلّ.

وهناك مباورات أخررى وجهود جبارة قام بها العلماء ولا تسعنا الفرصة لعرض جميع الإضافات. ثم أشارت هدى أحمد عودة، السيناريو، المؤثرات السمعية والبصرية والملابس والأزياء وعدها من خصائص المسرحية ولم يقف حد الزيادة في تلك الخصائص عند كتّاب ودارسي المسرحية وتزداد تلك الخصائص وتتجد نتيجة بيئاتهم المختلفة وطبائعهم المتابينة وثقافتهم المبتكرة، وهنا نكتفي بأهم الخصائص التي لا بد أن تمثل المسرحية.

أولا: أحداث المسرحية

كلمة أحداث جمع الحدث، وتعني في اللغة الصغير السن، وعند الفقهاء هي النجاسة الحكمية التي ترتفع بالوضوء أو الغسل أو التيمم[9]. وهو إحاطة الفعل الذي تدور عليه المسرحية. والأحداث عند الأدباء: هي عبارة عن القضايا الهامة التي تدور حولها المسرحية يختار المؤلف أو الكاتب الحدث المناسب لمسرحيته. ويعرض من خلال الحوار على خشبة المسرح أو الحيز المكان المختار[10]. انطلاقا من هذا التعريف ندرك أنها هي مجوعة إحاطة الحركة التي تدور عليها المسرحية.

ومن أهم الأحداث الواقعة في المسرحية وتحليلها ما يأتي:

أ- في الفصل الأول، بدأ المؤلف مسرحيته بما حدث في فناء بيت "بابا جيجي" بيت متواضع من الطراز القديم "جلس دندي" وبيور" في الخارج بيت يستنشقان الهواء الطلق، متحاورين .

الشرح التحليلي

إن الحادثة الأولى التي وقعت في هذا الفصل هي تشيه سياسة الطلبة في الجامعة حيث إن أكثرهم يصارعون لخدمة الجيب لا خدمة الشعب أو الطلبة. وأتى المؤلف صورة السياسيين حالهم في فناء بيوتهم من حيث يعقد ويتم كل أمر يريدون علاجه فيها.

ولا يخل ذلك الفصل عن الحوار الذي يجري بين "دندي" وبيرو" عن الامتحان المنتظر وهما يتحدثان عن التكاليف وبعد أن تخلصا من ذلك الامتحان النهائي تخرج "دندي" بتقدير ممتاز وأثبته محاضرا في الجامعة نفسها وفي ذلك ظهر عنوان المسرحية، وقد صوّر المؤلف تلك الحادثة كأنها واقعية لأنها مناسبة للواقع.

ب- في الفصل الثاني: ظهرت الحادثة الثانية حيث كان "دندي" في قاعة المحاضرة.

الشرح التحليلي

وضع المؤلف في هذا الفصل جريان الحوار بين الطلاب والسيد المحاضر في القاعة، وقدم "دندي" تحية السلام إلى جميع الطلاب وكما حثّ الأدب الإسلامي إلى وجوب ردّ السلام، وشرع يسأل عن المذكرة الموضوعة لهم في الأسبوع الماضي وأخبرته "تتي" "ما زالت كما هي ولم توخذ منها إلا الاثنتان اللتان ثم شراؤها من قبلكم منذ ذلك الحين".

ولم يزل المؤلف بإتيان شكل أخلاق بعض المحاضرين بزاوجرهم وشتمهم للطلبة وتهديد وتخويفهم من الرسوب وأسلوب المؤلف ممتاز عند ما أتى بشتى الأساليب التي يدنو بها المحاضر إلى طالباتهم ويقوم بالفساد بهن لينجحن نجاحا باهرا، لما تخلّص من كلامه دعى "تتي" إلى مكتبه وهما يتبادلان الحوار فيه كما يحدث بين الحبيبين.

وفي هذه الحالة أتى المؤلف بأحوال النساء وحركتهن حين يخطبهن شخص. ووجه "دندي" "تتي" وقدم إليها بالخطبة وصرحت باسمه وهي واقفة حتى غادرت، ظهر في هذه الحال بأنها رضيت بما قاله "دندي". ولقد أبرز الكاتب أسلوب الخطبة الممتع عند المحاضر وطالبته من حيث قال: "لا بأس إنك شابة لطيفة ناعمة، وطالبة ذكية صالحة، فليس على مثلك يغضب، اقعدي مريحة وكأنها واقعة لأنها حدثت كما يحدث عنها يشتاق رجل إلى فتاه، وتشبيهه هنا كأنّ الكاتب يخطب غادة.

ج- وفي الفصل الثالث في قاعة المحاضرة "دخل السيد المحاضر وبعد التحية سأل عن "تتي".

الشرح التحليلي

بدأ المؤلف هذا الفصل من حيث حيا المحاضر جميع الطلبة، وسأل عن "تتي" مباشرة، التي خرجت من مكتبه في الفصل الثاني حال الخطبة. وأثناء هذا الحال جاء طلاب متأخرين ولم يمنح لهم فرصة الدخول، وجاءت "تتي" ودخلت إلى القاعة من غير توبيخ ولم تمنع من دخولها، وهذه الحالة يتعجب بها جميع الطلاب الموجودين في القاعة وبعد الدراسة قال المحاضر: "تتي" اتصلي بي في المكتب وبعد هنيئة حضرت مكتبه. وفي الوقت نفسه تمّ الحوار بينهما واتّفقا في وقت معين، وقبل أن انتهت "تتي" من الدراسة اليومية قد اشترى السيد المحاضر أشياه كثيرة لتتي من أمثال المحمول آلة تخاطب بين المبعدين والمأكولات، وكل هذه تعجبت تتي عند رؤيتها. وهذا أسلوب من الأساليب التي أتى بها الكاتب يسلك الرجال لشغف حبّ المرأة.

وهذا ما فعله السيد المحاضر فأغرقت في حبّ المحاضر وساق المحاضر سيارته إلى بيتها لتنزلها، أثناء ذلك رآها أبوها فدعاها: "تتي" (بصوت عال)، نعم!!! وهي ترتجف ما شأنك هنا، ومن هذا؟ أبطئت في الإجابة وذهبت مع أبيها إلى البيت وسبّها أبوها وغضب عليها بعد عقد وقت اللقاء في الفندق الأبيض في (نيجر)، وهذا يناسب قول الشاعر:

نظرة فابتسامة فسلام ** فكلام فموعد فلقاء[11]

وكأنّ المرلف رتّب الحوادث في هذا المشهد على ترتيب هذا الشعر المذكور.

د- في الفصل الرابع "في الفندق الأبيض" حضر السيد المحاضر في ذلك الفندق الموعود وحضرت نهار ذلك اليوم ثم رجعت إلى بيتها بعد أن غادرت الفندق خلال الساعة السابعة والنصف ليلا.

الشرح التحليلي

وقد صوّر الكاتب في هذا الفصل صورة الزاني والزانية حيث يلتقيان في الفنادق، واستعمل كلمة أجنبية معاصرة فيه وهي "بيبي" وهذه الكلمة تشتهي بها الفتيات وتعجب بها أكثر لأنّها تشير إلى قائلها أحبّهن غاية الحبّ وهنا نعرف أي المؤلف عرف واستعمل الألفاظ المستعملة في الخطبة وأساليبها التي تشتهي بها النساء. من حيث أراد السيد المحاضر أن يستأجر غرفة لحبته (تتي) قرب الجامعة ويلعب بها وأبت لطول مكثها عنده. واستعمل المؤلف "الفندق الأبيض نيجر" لأن الفنادق لها طبقات إذ طالب السيد المحاضر الطبقة الأولى التي تشمل الأشياء التي لا بد من رؤيتها فيها وإذ لم توجد هذه الأشياء لا يعتبر مثلها الطبقة الأولى.

ولما غادرت ذلك الفندق ووصلت إلى البيت رأت أباها واقفا في وسط الغرفة ودفعها أمّها من السؤال الذي وجه إليها أبوها.

وكأنّ في طبيعة الكاتب المسرحية، لأنه وضعها وشكّلها كأنّه في مسرح وكلّ ما أتى به في هذه المسرحية يناسب الحال والمقام والواقع. وأخبرت "تتي" السيد المحاضر عن الامتحان القادم لأنّها تخاف منه لعدم استعدادها له وأجابها بقوله خذي راحتك يا "بيبي"، ومن صاحب أمثالنا فلا عليها إلا أن تنام ملء عينها.

ثانيا: شخصيات المسرحية وأدوارهم

كانت الشخصيات جمها للشخصية والشخصية اسم مؤنث منسوب إلى الشخص ويعني كل جسم له ارتفاع وظهور[12]. والشخصية في غرف الأدباء هي عبارة عن من يتولون حركات وأحداث المسرحية وعلى ألسنتهم تجري الحوارات[13]. وشخصيات هذه المسرحية مقسمة إلى قسمين فهما: الشخصيات الرئيسة أو المدوّرة والشخصيات الثانوية أو المسطّحة.

فالرئيسة أو المدوّرة:

1- "دندي" (السيد المحاضر) هو طالب من طلاب الجامعة وبعد تخرّجه فيها ثبت محاضر في الجامعة نفسها، وانتهى عمله في السجن لما فعل من الغش والزنا والإخانة والإسراف.
2- "تتي" معشوقة "دندي" وهي طالبة من طلاب الجامعة وفي آخر المسرحية لا تستطيع الإنجاب طيلة حياتها لما تناولت من الأدوية القوية للإجهاض.
3- "الحاج غرب" والد "تتي" المشدد، هو الذي ساق "تتي" إلى البيت ولقي لأجل ذلك لوما شديدا لما رأها مع السيد المحاضر.
4- "أمّ تتي": هي التي دفعت عن "تتي" عندما رجعت "تتي" في الساعة السابعة والنصف ليلا أول مرّة.

والثانوية أو المسطّحة:

أ- "بيرو" شريك "دندي" أيام الدراسة الجامعة.
ب- "ألبي": زميل "دندي" في الجامعة، وهو الذي منع "تتي" من دخولها إلى فصل الدراسة وحرّمها للمشاركة في الامتحان.
ت- "بابا": حال "تتي" هو الذي أخبر أبويه "تتي"عن سبب غيابها في الجامعة.
ث- "مراقب الامتحان: هو الذي أمّر جميع الطلاب في القاعة أن يخرجوا ما معهم من الأوارق غير المشروعة.
ج- الطلاب وهم: "لوكي" وأدي" وبلا طن جوما" زملاء "تتي" في الجامعة و"أريكي وأمل" و"حواء" و"سعدى" و"رملة" وهنّ زميلاتها في الجامعة.
ح- الطبيب هو الذي فحص "تتي" عندما تناولت الأدوية.
خ- الشرطي: هو الذي جاء إلى السيد المحاضر وذهب به إلى المخفر في آخر المسرحية.

ثالثا: فكرة المسرحية

الفكرة هي الصورة الذهنية لأمرها والجمع فك[14]. وهي الدافع الأساسي إلى كتابة المسرحية والتي تستهدف المسرحية إلى إيصالها. قالت لاجوس "هي" القوة المحركة الكامنة وراء كل ما يصدر من أفعال[15].
انطلاقا من هذا التعريف نجد أنّها أصالة أي شيئ نجيده ونبرزه، لأنّ ما أوجده الإنسان يسعى وراء الفكرة وقد تنوعت الفكرة إلى أربعة وهي: الدينية أو الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
ولقد أبرر الكاتب الفكرة الدينية والاجتماعية من حيث شاعت في المسرحية الأخلاق الفبيحة التي منعها الأدب الإسلامي وتحلّى بها السيد المحاضر "دندي" ومعشوقته "تتي" من زنى وغش وإسراف، وقد عالج هذه المسرحية قضية الاجتماعية إذ إنّها تؤثر في أذهان القراء والشهداء حيث تكأكأت في بعض المواظفين في الجامعات من المحاضرين وغيرهم في هذه الأخلاق الدّنيّة. ولا بد لقارئ أن يحكم على ما فعله السيد المحاضر وجزائه في تلك المسرحية ويصوّر هذه على بقية الوقائع.
وعلى هذا الحد، نعرف أن هذه المسرحية تناسب الواقع في مجتمع الإنسان على وجه عام، وهي أيضا لم تخل تقتضي الحال في مجال المدارس، والمعاهد، والكليات، والجامعات على وجه خاص. ومثل هذه تنظف الأفكار التي تؤدي إلى تلك الأخلاق الذميمة وتنقح صاحبها مما تعاود من أنواع الأفعال الخسيسة هذه.
ولقد شاعت الفكرة السياسية فيها أيضا من حيث لم يعتني كثرة الطلاب كل الاهتمام باستعداد التامّ للامتحان قصدا للحصول على الشهادات والتوظيف في المناصب العالية لنيل الأموال الطائلة.

رابعا: بيئة المسرحية

البيئة مأخوذة من بوّأ، وتعني المنزل أو الحال يقال: بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية وبيئة سياسية[16]. إن بيئة المسرحية عنصر لا بد من الحفاظ عليه. وهي البيئة الزمانية والمكانية، وهما الزمان والمكان اللذان وقع فيهما المسرحية[17].
ولقد كتب المؤلف مسرحيته (السيد المحاضر) مناسبة لعمله، أي في المجال الذي يعيش وجعل المؤلف "دندي" السيد المحاضر الذي وضع المذكرة للطلاب شرائها ووكّلها على "تتي" ولا يوجد مثل هذه الحالة إلا في الجامعات، وكذلك نجد الشرطي والفندق وكلّها تشير إلى البيئة التي كتب عليها مسرحيته.

خامسا: الحبكة في المسرحية

هي حبل يشد به على الوسط والجمع حبك[18].وهي عبارة عن شدة التلاحم والترابط بين عناصر المسرحية من حيث الوضع والترتيب في التسلسل المنطقي الدارمي الملائم. وله علاقة متينة بالبناء الدارمي في الدراسة[19].

ولقد كتب المؤلف هذه المسرحية بريع عميق في عمل المسرحية إذ إنه ربطها بما يستحق بها ثم رتّب أحداثها ترتيبا منطقيا متسلسلا حيث بدأت المسرحية ببيت "بابا جيجي" وبعد ذلك انتقلت إلى قاعة المحاضرة، وبعد ذلك إلى قاععة المحاضرة أيضا حيث دخل السيد المحاضر وشرع يسأل عن "تتي" وإلى الفندق الأبيض وإلى قاعة الامتحان وأخيرا في منزل الحاج "غرب" والد "تتي" حتى انتهت في المحكمة.
وهذا الترابط المتحدث عنه كلّفه المؤلف كأنّ هذه المسرحية تشهد عبر التلفزة أو تمثل على السرح.

سادسا: الصراعات في المسرحية

الصراعات جمع الصراع والصراع مأخوذ من صرع، صارعه مصارعة وصراعا: غالبه في المصارعة، ويقال: تصارع الرجلان: حاول كل منهما أن يصرع الآخر[20].
والصراع هو العنصر الأساسي في المسرحية، حيث يقوم بشكل أساسي بين جانبين متناقضين ويكون عقد المسرحية، وصورته المعروفة في المسرحيات بكونه صراع بين الشر والخير، حيث يمثل كلّ منهما شخصيات محددة، ويبدأ بصورة طبعية بسيطة ثم ينمو ويقوي يبلغ ذروته، ثم يأتي حلّه في نهاية المسرحية. ودور الصراع في عمل أدبي مثل هذا هو إبراز الفكرة السائدة التي يسعى الكاتب إلى بثّها، ويتحلّى هذا أثناء تصادم الحركات بين شخصيات...[21].
أما الصراعات في المسرحية "السيد المحاضر" كثيرة منها ما يأتي مع تحليلها:

1- تقع الصراعة بني السيد المحاضر و"تتي" في أوّل مرّة حيث كانت تسبه وصرّحت باسمه بدون تكريم وخرجت من مكتبه بغير إذنه. وهذا بين الحبّ وإقباله، قامت "تتي" بهذه الحركة، وهي الفتاة التي فاجأبها المحاضر بالخطبة بطرق مختلفة وأنّها لم يسبق لها مثل هذه الصنيعة بل يروّض نفسها ولم يصرّح السيد المحاضر ليميل قلبها إلى ما يدعوها إليه، وستغرق في حبّه، وقد ظهر في هذه الحال أن الصراع بين شغف الحب وعدم إقباله مباشرة.
2- غضب أبو "تتي" عندما رأى ابنتها مع رجل مجهول، وبلغته ابنته بأنّه أحد المحاضرين في الجامعة ولا يسمع هذا القول منها بل ساقها إلى البيت وسبّها. هذا رعاية الأب لابنته، وإنّها لم تكن آمنة عندما رآها أبوها مع رجل أجنبي في صورة متّهمة، مع أن للطلاب الجامعيين حريّة مطلقة أو محدّدة. وهذا الصراع وقع بين قيادة الأب وإطاعة ابنته.
3- غضب المحاضر "ألبي" على "تتي" لغيابها في الفصل وأوصى لزملائها أنّها ستحرم في الامتحان القادم. فهذه وصية المحاضر "ألبي" لزملاء "تتي" أم تؤثر فيها لأنّها لا تهتمّ بعناية تامّة بالدراسة، كأنّها تستهزئ بالدراسات اليومية، حيث كانت بينها وبين السيد المحاضر العلاقة المسرفة، أدّى هذا الأمر إلى صراع شديد بين "تتي" وزملائها وبينهم وبين المحاضر وبينها وبين الدراسات.
4- لم ترض "تتي" لإيجار السيد المحاضر غرفة لها قرب الجامعة، لأنّ أباها لا يرضى بها، وقد قال المحاضر هذا ليتمتع بها حيث ومتى يشاء. لمواصلة التمتّع الذي ينفصله شئ من هذا الفحش المبين. والتمتّع الذي استغرق فيه كلامها صراع كبير منع "تتي" من مواصلة دراساتها وأعمى بصيرة المحاضر ولم ينتبه إلى ما سيحدث فيما بعد.
5- أخذ المحاضر "ألبي" "تتي" في قاعة الامتحان لما في يديها من ورقة تغيش بها وطرّدت من القاعة، من هذا علم السيد المحاضر بأنّهما في الخطر الشديد، وكان المحاضر "ألبي" في غاية السرور عندما رأها تغيش في القاعة لأنّها لم تحضر في أوقات الدراسة ومع ذلك فقد منحت بالدخول رغم أنف "ألبي" وهذا الحال بسبب الحزن في قلبها ومعشوقها (السيد المحاضر) وكان "ألبي" مسرورا بهذه الحادثة التي ظهر فيها الحقّ وزهق الباطل.
6- ما بين والدي "تتي" والسيد المحاضر حين انتقل قضاءه إلى مخفر الشرطي وأخذه بالشرطي، ثم انتقاله إلى المحكمة ورفعت المحكمة بتسجينه عشر سنوات لجريمته التي ارتكبها، هذا يوافي جزاءه ولتتي أنّها لا تستطيع الإنجاب إلا برحمة الله. والمصيبة التي أوقعتها "تتي" في نفسها حيث إن أبويها لا يتحمّلاها ولا يصبران على البلاء المبين الذي تعاني منها ابنتهما لا يرضيان بها ولا يستطعان الغلبة على هذا الصراع الذي يعتبر مصيبة وبلاء.

نتائج البحث:

توصلت الدراسة التحليلية لمسرحية "السيد المحاضر" لمرتضى بن عبد السلام إلى مجموعة من النتائج التي تسلط الضوء على الخصائص الفنية المتميزة في العمل. يمكن تلخيص هذه النتائج كما يلي:

1. **الهيكل الدرامي:**

- **التماسك السردي :**أظهر التحليل أن المسرحية تتميز ببنية درامية متماسكة، حيث تتبع الحبكة تسلسلاً منطقيًا يتسم بالوضوح والتناسق. تبدأ المسرحية بمقدمة تعرض الشخصيات الرئيسية والمواقف الأساسية، ثم تتطور الأحداث تدريجيًا وصولاً إلى الذروة، وتنتهي بالخاتمة التي تحل فيها الصراعات.
- **تعددية المشاهد :**تعتمد المسرحية على تقسيم النص إلى مشاهد قصيرة ومكثفة، مما يساهم في الحفاظ على انتباه الجمهور ويعزز من ديناميكية السرد.

2. **الشخصيات:**

- **تنوع الشخصيات :**تتسم شخصيات المسرحية بالتنوع والعمق، حيث تتنوع من حيث الخلفيات الاجتماعية والنفسية، مما يعكس تنوع المجتمع وصراعاته. تمتاز كل شخصية بسمات فريدة تميزها عن غيرها وتساهم في تطور الأحداث.
- **تطور الشخصيات :**أظهر التحليل أن الشخصيات تتطور بشكل ملحوظ خلال المسرحية، حيث يتغير سلوكها وأفكارها بناءً على التجارب التي تمر بها، مما يضفي على النص عمقًا واقعيًا.

3. **الحوار:**

- **اللغة الأدبية :**تميز حوار المسرحية باستخدام لغة أدبية راقية تتناسب مع طبيعة الشخصيات والمواقف. استخدم الكاتب مجموعة متنوعة من الأساليب اللغوية، بما في ذلك البلاغة والجناس والتشبيه، مما أضفى على النص جمالاً فنيًا.
- **التفاعل الحواري :**يعكس الحوار بين الشخصيات تفاعلها الواقعي والمعقد، حيث يتسم بالتوازن بين الجدية والهزل، مما يعزز من واقعية الأحداث ويجذب انتباه الجمهور.

4. **الرمزية والأدب التلميحي:**

- **استخدام الرموز :**أظهرت الدراسة أن الكاتب استخدم الرموز بشكل مكثف للتعبير عن الأفكار والمواقف، مثل استخدام الألوان والأشياء المادية كرموز تعكس الحالة النفسية والاجتماعية للشخصيات.
- **الأدب التلميحي :**اعتمد الكاتب على التلميحات الأدبية المستمدة من التراث الأدبي والثقافي، مما أضفى عمقًا فكريًا على النص وأتاح للجمهور فرصة للتأمل والتفكير.

5. **المواضيع الرئيسية:**

- **العدالة الاجتماعية :**تناولت المسرحية موضوع العدالة الاجتماعية وصراع الطبقات، مما يعكس التحديات المجتمعية والاقتصادية في العصر الحديث.
- **الصراع الداخلي :**سلطت المسرحية الضوء على الصراع الداخلي للشخصيات بين القيم والمصالح الشخصية، مما أضفى بعدًا نفسيًا على النص.

6. **الإخراج المسرحي:**

- **التوجيه الفني :**تميزت المسرحية بتوجيه فني دقيق يعكس رؤية الكاتب، حيث تم استخدام الإضاءة والموسيقى والديكور لتعزيز الجو العام للمسرحية وإبراز معاني النص.
- **التجريب والإبداع :**أظهر الإخراج المسرحي استخدام تقنيات تجريبية مبتكرة، مما ساهم في تقديم تجربة مسرحية مميزة ومبتكرة للجمهور.

الخاتمة

كانت المسرحية العربية مشهورة لدى دارسي اللغة العربية على وجه عام، وعشاق الفنون الأدبية على وجه خاص، مع أنّها إرث اليونانيين وتأثّربهم العرب، ومنهم انتشر إلى العالم حتى كثرت كتب المسرحية في العصر الحديث ووقف عليها علماء نيجيريا وتأثّروا بها فيها وفهموها وقلدوا العرب وحاكوهم ولما نضجت ملكتهم ألفوا عدد المتنوعة المناسبة لطموحات مجتمعاتهم النيجيرية وحملت ثقافتهم وحضاراتهم وعاداتهم وتقاليدهم، ثم قامت طائفة ممتازة بدراستها ونقدها وبيّنوا أسلوبها وفكرتها وخصائصها ومدى تعبيراتها اللغوية وما فيها من اللون المحلي غير أن هذه المقالة ترتكز على أهم خصائص المسرحية التي تطرق إليها الأدباء إذ إنّها روح المسرحية وعليها تبنى، ولا تعدّ المسرحية مسرحية حقيقيّة إلا إذا توفرت فيها تلك الخصائص الفنيّة لأنّها ركن أساسي في بناء هيكل المسرحية، ونوصي جميع الكتاب في ميدان الأدب العربي أن يكتبوا المسرحية لأنّها مصلحة المجتمع وأنّها مرآة الحياة للقراء والنظار التي تعكس ما يجري في المجتمع الإنساني في أنحاء العالم كلّه.

الهوامش

1- إبراهيم، أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، 1972م، القاهرة، الطبعة الثانية، دار الكتب للملايين، بيروت، لبنان. مادة " المسرحية"
2- المرجع نفسه
3- المرجع نفسه
4- الحقيقي، مرتضى عبد السلام (الدكتور)، (2017م)، مقابلة شخصية، بيت الدكتور مرتضى الإمام أكوحييدي أبوأوبا.
5- المرجع نفسه
6- الحقيقي، مرتضى عبدا السلام (الدكتور): السيد المحاضر، 2015م، نيجيريا، ط1، شركة المضيف للطباعة والنشر، ص 39.
7- السيرة الذاتية للأستاذ المشارك مرتضى عبد السلام الحقيقي،2024م.
8- المرجع نفسه.
9- المرجع السابق (المعجم الوسيط).
10- عودة، هدى أحمد: **الكافي في التعبير**: مباحث في تقنيات، 2010م، صيدا- بيروت- ط1،الدار النموذجية، ص 131.
11- الإلوري، آدم عبد الله: لباب الأدب، 2012م، نيجيريا، ط2، دار النور، ص 13.
12- البقاع، يوسف محمد: **قاموس الطلاب**، 1422ه، ط1، دار المعرفة.
13- أديبايو، عبد الغني ألبي: **القصة والمسرحية**: تاريخ وأصول، 2015م، نيجيريا، ط2، شركة المضيف، ص 188
14- المرجع السابق (البقاع 1422ه)
15- المرجع السابق (أديبايو، ص 89)
16- المرجع السابق (إبراهيم أنيس وآخرون).
17- المرجع السابق (أديبايو، ص 89).
18- المرجع (إبراهيم أنيس وآخرون).
19- الحقيقي، مرتضى عبد السلام (الدكتور)، **المذكرة في المسرحية العربية**، غير مؤرخ، جامعة ولاية بوتشي، ص 8، (مخطوطة).
20- المرجع السابق (إبراهيم أنيس وآخرون)
21- يونس، جامع محمد "مكانة **القصة المسرحية في التوعية والتربية لدى الإلوري**"، قراءات في التراث الفكري الإلوري 2015م، نيجيريا، ط1، جامعة إلورن، ص 565.